وهو يكال الرجل المتابعة ليس غيره ومن فيهم منه اتحاد ابذات
او صفة فقد نابذ طريق القوم فعليه لعنة الله اني لكم
منه اي لا من غيره نذير اي من ان ينذر احدا الى غيره
فانه لا يحصل له قصد مبين اي بين الانذار ففرار
العامة من الجهل الى العلم عقدا وسعيا ومن الكسل
الى التشمير حذرا وحزما ومن الضيق الى السعة
ثقة ورجاء وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الى
الحق استغراقا في وحدانيته ولا تجعلوا مع الله
ذكر الاسم الاعظم ولم يضمر تعيينا للمراد له سبحانه
لم يشارك في التسمية به احد وتنبيها على ما له
من صفات الكمال وتتميما لوجوه المقاصد لئلا يظن
لو قيل معه ان المراد النهي عن الجعل من جهة
القرار لا من جهة غيرها الها اخر ثم علل النهي مع
التاكيد بطعنهم في نذارته فقال اني لكم منه
اي لا من غيره فان غيره لا تقدر على شيء نذير اي
يحذر من الهلاك الابدي بالعقوبة التي لا محلة ص
منها مبين اي لا اقول شيئا من واضح النقل الا
ودليله ظاهر كذلك اي مثل قول قومك المختلف
المعظم الشاعة البعيد من الصواب ماله من
الاضطراب وقع لمن قبلهم ودل على هذا المقدر
بقوله تعالى مستانفا ما اتى الذين من قبلهم اي

كفار

كفار مكة وعمهم النهي فقال تعالى من رسول اي من عند
الله تعالى الا قالوا ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم
لك بقولهم ذلك لان الرسول ياتيهم بمخالفة مألوفاتهم
التي قادتهم اليها اهواؤهم والهوى هو الذي اوجب
لهم هذا التناقض الظاهر سواء كانت او التفصيل بان
بعضهم قال واحدا وبعضهم قال اخرا وكانت الشك
لان الساحر يكون لبيبا فطنا اتيا بما يعجز عنه كثير من
الناس والمجنون والمجنون بالضد من ذلك فان قيل
قوله تعالى الا قالوا يدل على انهم كلهم قالوا ذلك والامر
ليس كذلك لان امن من رسول الله وامن به قوم اجيب
بان المقصود التسلية وهي على التكذيب فكانه تعالى قال
لا تاس على تكذيب قومك فان اقواما قبلك كذبوا
ورسلا كذبوا ثم تعجب منهم بقوله تعالى اتواصوا
به فهو استفهام للتعجب والتوبيخ والضمير في به
يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي اتواصى الاولون
والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون
والمعنى كيف اتفقوا على معنى واحد كانهم تواطؤا عليه
واوصى اولهم اخرهم بالتكذيب وقوله تعالى بل هم
قوم اي ذو شماخة وكبر طاغون اضراب عن ان
التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع

Copyright © King Saud University